(٢٢٩)

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 3127
Eski Kayıt No

هذا كتاب

رحيق الكوثر

من كلام الغوث الرفاعي الاكبر

رضي الله عنهُ وعنا بهِ

جمعه الامام شيخ الاسلام ابو المعالي

السيد محمد سراج الدين الرفاعي المخزومي

قدس الله تعالى سرهُ

ونفعنا به والمسلمين

اجمعين

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

2147

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع شأن اوليائه . وبوّأهم المقامات . واعلى مكان اصفيائه وآتاهم الكرامات . حمداً يكون عداد كلامه . ومداد انعامه . يستحقه بشرائف خيراته . ونوامي بركاته . والصلاة والسلام على من انزل على قلبه الكتاب واوتي الحكمة الباهرة وفصل الخطاب . الذي اصطفاه الله وآدم تراب . وتمخض لفصاله الكون قبل ان تتعاقب الاحقاب . سيدنا محمد معدن الحكم ومصدر النعم . وخطيب الامم . وكاشف الغمم . وعلم الصواب صلى الله عليه وسلم . وعلى آله وانصاره والاصحاب

وبعد فقد اعتب لي القدر . ووفى لي الدهر بعد ان غدر . واسعدني الجد الذي كان قد عثر . بالاطلاع على رحيق الكوثر . من كلام الغوث الرفاعي الاكبر . قدّس الله سره . رسالة حوت من الكلم النوابغ . والحكم البوالغ . والعبارات الجوامع . والاشارات البدائع . ما تتقطع دونه الاعناق . وتبتذل من دونه الاعلاق . ومجموعة ضمنت من جلائل المعاني . وفرائد المباني . والامثال النادرة . والاقوال الباهرة . ما تتشرف به الآداب . وتحيى به الالباب . واذ كان حضرة فريد عصره . وقطب دهره . صاحب السماحة والسيادة . ومن غدا لعقد جواهر الافراد قلادة . السيد السند . العلم المفرد . عميم النعم والايادي . الشيخ ابو الهدى افندي الصيادي . فسح له الله في ايامه . قد صرف همه الى استخراج هذه الدرر النفائس . واستدراج هذه الدراري الكوانس . رغبة في احياء مآثر الامام الرفاعي قدس الله سره . وتعميم فوائده . عمدت الى نشر هذه الرسالة البديعة خدمةً لافكاره . وممالأةً لمقاصده . راجياً من المنان تعالى تسديدي الى وجوه الصواب . وتوفيقي الى ما يجزل به الثواب واليه المرجع والمآب

(محمد بدران)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين · والصلاة والسلام على سيد سادات النبيين والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين امين · اما بعد فيقول العبد محمد سراج الدين ابن عبدالله الرفاعي ثم المخزومي كان الله له قد لاح لي ان اجمع مائة كلمة واختمها بمجلسين مباركين من كلام شيخنا وسيدنا سلطان الاولياء تاج الاصفياء · عقد قلادة الحكما غوث الرجال · اوحد اهل الكمال · ابي العلمين حائز شرف تقبيل يد سيد الكونين · رب المجد الشامخ والشرف الشهير مولانا السيد احمد محي الدين ابي العباس الرفاعي الحسيني الكبير رضي الله عنه ابن السيد السلطان علي ابي الحسن دفين بغداد ابن السيد يحيى نقيب البصرة المهاجر من المغرب ابن السيد ثابت ابن السيد حازم ابن السيد احمد ابن السيد علي ابن السيد ابي المكارم رفاعة الحسن المكي نزيل بادية اشبيلية المغرب ابن السيد المهدي ابن السيد محمد ابي القاسم ابن السيد الحسن رئيس بغداد ابن السيد الحسين القطعي المحدث الرضي ابن السيد احمد الاكبر ابن السيد موسى الثاني ابن السيد الامير ابراهيم المرتضي ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام السعيد الشهيد الحسين السبط المكرم ابن الامام امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وامه سيدة النساء فاطمة الزهراء النبوية بنت سيد الخلق وحبيب الحق محمد صلى الله عليه وسلم وقد حصل المقصود بعون الله فجمعت مائة جملة من كلمات هذا الغوث الاكبر · والكبريت الاحمر · واتبعتها بمجلسين

مباركين من مجالسه السعيدة · ودرر حكمه الاحمدية الفريدة · ودونتها رسالة وسميتها رحيق الكوثر · من كلام الغوث الرفاعي الاكبر

كلام بحر كوثره عميق   رست في قعره درر المعاني
اتى من حكمة الغوث الرفاعي   باسرارٍ من السبع المثاني

ولا ريب فهذا السيد الجليل القدر سيد العارفين · وامام المتمكنين وبرهان الواصلين · نقل شيخنا الامام الحافظ تقي الدين عبدالرحمن ابو الفرج ابن عبد المحسن الانصاري الواسطي محدث واسط رضي الله عنه في كتابه ترياق المحبين عن الامام العلامة ابراهيم الكازروني انه قال ان بعض رجال الوقت رأى النبي صلى الله عليه وسلم في حضرة والرجال بين يديه وقوفاً وهو عليه الصلاة والسلام يقول السيد احمد ابن السيد ابي الحسن الرفاعي شيخ هذه الامة وسيد العارفين بالله اليوم اللهمَّ اني احبه فاحبه · وقال في الترياق ايضاً السيد احمد الرفاعي امام المشايخ وسلطان الوقت وسيد اهل الله في عصره وقد طالعنا طبقات القوم ومآثرهم فلم نرَ من بعد الصحابة وايمة الآل الاثنى عشر طبقة ولي الله توازي طبقة السيد احمد خلقاً وتمكيناً وتحققاً بما كان عليه جده صلى الله عليه وسلم وقال في كتابه المذكور كان شيخ مشايخنا الشيخ عبد السميع ابن ابي تمام الهاشمي يقول من تمذهب بمذهب الصحابة · وحفظ مودة القرابة وتلمذ للسادة الرفاعية فقد اتقن طريق الوصلة وآمن من غوائل النفس وما زلَّ عن طريق الله تعالى وقال ايضاً قال لي شيخنا الشيخ عز الدين الفاروثي رضي الله عنه اي تقي الدين لم يأتِ الينا بطرق صحيحة مرضية الاسانيد اثبت واكثر واصح واعظم من كرامات السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وقد بلغت

ولايته وكرامته مبلغ القطع البت وهو اكمل اهل عصره بلا ريب وان زلت اقدام قوم فنازعوك على الحق المبين . قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين انتهى . اقول ويؤيد ذلك اخلاقه وافعاله وكلامه وكماله وهذا اوان الشروع بذكر كلماته الجوهرية . وفرائده المحمدية . مرتبة باعدادها المرقومة الى المائة وسنلحقها بالمجلسين الانورين اللذين هما كباصرتي المقلتين

قال رضي الله عنه وعنا به

١ — اقرب الطرق الى الله الانكسار والذل لله والشفقة على خلق الله والتمسك بسنة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢ — الدنيا والاخرة بين كلمتين عقل ودين

٣ — العاقل لا يطلب المعدوم حتى يبذل الموجود

٤ — العقل ما عقل النفس واوقفها عند حدها . في اخذها وردها

٥ — كل العقل التخلص من الحجب المستعارة

٦ — لا تعتبروا المسلم الا بالانصاف فمتى انصف فهو مسلم

٧ — لا ينصح الا من يتوسم فيه مخايل القبول

٨ — حاسدك لا يرضى عنك ابداً

٩ — طريقي جمع الهمة وحضور القلب والادب مع الخالق والخلق

١٠ — طريقتنا ان لا نسأل ولا نرد ولا ندخر

١١ — دفتر حال الرجل اصحابه

١٢ — الرجل من تظهر اثاره بعده

١٣ — افضل العمل ما قارنه العلم

١٤ — كل طريقة خالفت الشريعة زندقة

١٥ — الدعوى رعونة لا يحتملها القلب فيلقيها الى اللسان فينطق بها لسان الاحمق

١٦ — استحسان الكون على العموم نورٌ واستحسانه على الخصوص ظلمة

١٧ — اقرب الاشياء من المقت رؤية النفس

١٨ — كن ذنباً ولا تكن راساً فان الضربة اول ما تقع في الراس

١٩ — لا يكون احقر وارذل من عبد ليس بينه و بين عباد الله الفة ومحبة بل مثل هذا لا يكون به نفع ابداً

٢٠ — ادب قليل خير من عمل وعلم كثير بلا ادب

٢١ — من رآى اعرف منه فلم يستفد منه ترفعاً فهو جاهل مبعود

٢٢ — اخوك الذي تسكن نفسك اليه ويستريح قلبك به ولا يقطعك عن ربك

٢٣ — من استقام بنفسه استقام به غيره

٢٤ — العز بالذل والشرف بالقناعة والعلم بالتواضع

٢٥ — العجب داءٌ وضيع تترفع عنه العقول العالية

٢٦ — تجارة العارفين بالدنيا والاخرة حسن الخلق

٢٧ — اصحب الله بالموافقة والخلق بالمناصحة والنفس بالمحاربة

٢٨ — حسبك من النعم الايمان ومن العطايا العافية ومن التحف العقل ومن الالهام التقوى وفي الكل ليس لك من الامر شيء ان ربي على ما يشأ قدير

٢٩ — لا تسقط بالتسليم حملة التكليف ولا تنزع بالتكليف ثوب التسليم ولا

تركن الى الذين ظلموا ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تهرع في مهمات امورك الا الى الله تعالى

٣٠ — الخلق كلهم لا يضرون ولا ينفعون حجب نصبها لعباده فمن رفع تلك الحجب وصل اليه

٣١ — العالم الاكبر العقل

٣٢ — لفظتان ثلمتان في الدين القول بالوحدة والشطح المجاوز حد التحدث بالنعمة

٣٣ — لن يصل العبد الى مرتبة الكمال وفيه بقية من حروف انا

٣٤ — ربّ عثرة اوصلت الحفرة

٣٥ — رح وتعال كلك خيال

٣٦ — الرجل المتمكن فعال غير قوال

٣٧ — الولي اذا تجاوز حده مع اخوانه يعد في الحضرة ناقصاً

٣٨ — الولاية ليست بفرعونية ولا بنمروديه قال فرعون اذ انا ربكم الأعلى وقال قائد الاولياء . وسيد الانبياء . صلى الله عليه وسلم لست بملك نزع ثوب التعالي والامرة والفوقية كيف يتجرأ على ذلك العارفون والله يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون

٣٩ — ادب صحبة من فوقك الخدمة ومن هو مثلك الأيثار والفتوة ومن دونك الشفقة والتربية والمناصحة

٤٠ — الزهد قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العبا من زهد في الدنيا وكل الله به ملكاً يغرس الحكمة في قلبه

٤١ — علامة العاقل الصبر عند المحنة والتواضع عند السعة والاخذ بالاحوط وطلب الباقي سبحانه

٤٢ — من اخذ الناس بقوته القاهرة ترك في قلوبهم الضغائن عليه كيف كان ومن اخذ الناس بانكساره ترك في قلوبهم الاعتراف له عزّ او هان

٤٣ — لا تجعل رواق شيخك حرماً وقبره صنماً وحاله دفة المكدية الرجل من يفتخر به شيخه لا من يفتخر بشيخه

٤٤ — من عدل عن الحق الى الباطل تبعاً لهوى نفسه فهو من الضلال بمكان

٤٥ — هذه الطريقة لا تورث عن الاب والجد انما هي طريقة العمل والجد والوقوف عند الحد . وذر الدموع على الخد والادب مع الله تعالى

٤٦ — كلّ لسان يتكلم مترجماً عن حضرة القلب يظهر بضاعتها ويفتح خزانتها فمن طهرت حضرة قلبه طاب لسانه وعذب بيانه

٤٧ — لا دواء للحمق ولا دافع للحق ولا صحبة للمغرور ولا عهد للغادر ولا نور للغافل ولا ايمان لمن لا عهد له

٤٨ — اساس طريقي دين بلا بدعة وهمة بلا كسل وعمل بلا رياء وثقة بالله بلا انحراف الى غيره

٤٩ — من ادرع بدرع الصبر سلم من سهام العجلة

٥٠ — كل حال تحوله فيه وكل ظاهر به ما يخفيه

٥١ — لا تظن ان صبغك يستر شيبك غيره وما ستره

٥٢ — ربّ علم ثمرته جهل و ربّ جهل ثمرته علم

٥٣ — مشكك لا يفلح ودساس لا يصل وكلب الدنيا لا يستولي على لحم جيفتها والله محول الاحوال

٥٤ — من الحكمة ان تودع المعروف اهله ومن الصدق ان لا تمنعه غير اهله وثمرة الصنيعين من الله تعالى

٥٥ — ابى العقل الا اعقال ما بلغه بواسطة الفهم وابى القلب الا الترقي الى ما فوق الفهم

٥٦ — المشاهدة حضور قلب بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين

٥٧ — غوش اهل الدعوى لا يسقط منار الصامتين ذلة لله تعالى

٥٨ — اهل الدعوى يتبعهم اهل النفوس المغشوشة بطلب هذه الدنيا الجائفة واهل الذل والانكسار لله تعالى يتبعهم اهل القلوب الطائره الى الله وحده وقليل ما هم

٥٩ — لو عرف اهل الحجاب قصر الاقامة وطول الغيبة لما خاصموا على هذه الجيفة احداً

٦٠ — رقيب الشبهات عشير الفسق ورقيب العثرات عشير الغدر ورقيب فرصة الخير عشير الاحسان والله يحب المحسنين

٦١ — الكريم حيّ واللئيم فاجر والحسيب يقبل العذر ويقيل العثرة ويصبر اذا ابتلى والدعي مترفع اذا امن متواضع اذا خاف مداح اذا ارضي ذمام اذا غضب لا ميزان له في الحالين

٦٢ — خير الآثار ما استحسن عقلاً وصح نقلاً ونفع الناس في دينهم ودنياهم

٦٣ — آية الله في قلب العبد سلامته من الغفلة وعِبرته التي تسيل في

الله عبرته

٦٤ — من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتهمها لم يكتب عندنا في ديوان الرجال .

٦٥ — الفتوة ان لا يفاخر الفتى من آمن بالرحمن وهدي بالايمان

٦٦ — الصديق الذي تسكن النفس اليه ويستريح القلب معه

٦٧ — صديقك من حذرك الذنوب وبصرك بعيوبك واخوك من ارشدك الى الله تعالى

٦٨ — الحق كمين تحت ضلوع الخاصة والعامة المحق منهم والمبطل

٦٩ — اروقة الاعمال لا تعمر بايدي الخيال

٧٠ — لا يصان حيّ الا بمادة جامعة تلصق القلوب ببعضها وتدفع النزاع والتفرقة وما هي الا الشرع العادل والسنة المحمدية الصالحة

٧١ — ظلك ما اظلك ورداؤك ما سترك وطعامك ما اشبعك ومالك ما لك منه شيء وليس لك من الامر شيء ان ربي على ما يشاء قدير

٧٢ — سارت ركبان الناس بما ناسب اهواءهم ووقفت عقائدهم مع كل ما جانس طباعهم

٧٣ — من لم يجعل الهوى عبداً ذليلاً مسخراً لدى سلطان الشريعة الذي شرعه نبيه ورسوله فاين هو من الايمان

٧٤ — من اراد ذوق الحكم المحمدية فليلازم هذا الباب وان رأى مورداً اعذب من موردنا فليذهب اليه فان اصحاب مائدة الكرم يغارون غيرة الغبطة ولا ينصرفون حسداً عن الحق فيبخسون الناس اشياءهم

٧٥ — من احسن سياسة نفسه ومعاشرة اخوانه فهو عاقل حكيم ومن جهل نفسه وبخس الناس اشياءهم فهو احمق لئيم

٧٦ — على قدر العقل تزكو الاعمال

٧٧ — عبد الدرهم لا يكون عبداً للخالق ولا صديقاً للمخلوق كذا اخبرنا سيدنا والامر والله كذلك

٧٨ — لو كان اكثر الناس العقلاء لا نبلجت الحجة ولو كثر الاختلاف تفحماً لظهر السر ولو كتمته النفوس خدعةً

٧٩ — اقرب الناس للزندقة المتصوفة المشغولون عن العبادات بالخوض في الكلام على الذات والصفات اللهمَّ ايماناً كايمان العجائز

٨٠ قال المنكرون للقدر صادفت الاسباب فظهرت الحوادث فقل لهم هذا هو القدر لو كنتم تعقلون

٨١ — القلب كالسيف لا يقطع الا اذا جُرِّد وانتدب

٨٢ — العجز والقوة ينعكسان بقوة الزمان وفي الحالين الحكم لله وحده

٨٣ — سر مع ادب دينك الى غاية علمك ويقينك

٨٤ — الولاية ادب ديني وخلق محمدي فمن تجاوزها فقد سقط والله الهادي الى سواء السبيل

٨٥ — كلمة الحق دائمة قائمة ولو انحجب نورها بأبخرة الايام لان الحق مستتر في حقائق الامور

٨٦ — اتم الفناء عقل واسع ووجه بشوش ولسان عذب وجوهر الكل تقوى الله

٨٧ — المروءة ان تحمل نفسك فوق طاقتها وكمال المروءة ان تجعل الحمل لله

٨٨ — قل لمدعي الوحدة المطلقة انت محوز عن غيرك بجهتك ومكانك وهو منزه عن الجهة والمكان وانت محاط بثوبك وهو بكل شيء محيط وانت مسور بالعجز في كل شيء وهو على كل شيء قدير فكذب وهمك كما كذبك وجودك لتدخل في اعداد المؤمنين الصادقين

٨٩ — كل ما يطرأُ عليه الحدث من جانب فهو حادث فائق الله ونزّه ربك فان التوحيد افراد القدم عن الحدث

٩٠ — ما حل العلم فجا الا ورحل عنه الجهل ولا يكون ذلك الا اذا عظم العلم

٩١ — الخلق الحسن تجارة رابحة والقناعة كنز والزهد عز والعلم شرف والتوكل حرز والعقل سفينة النجاة

٩٢ — مرارة العقوبة تنسي حلاوة الذنب

٩٣ — صولة الباطل تختم بالوهن ووهن الحق يختم بالصولة

٩٤ — اهل الدعوى فعلهم دون قولهم واهل الكمال قولهم دون فعلهم

٩٥ — اهل الصفا من العارفين لا يرون لانفسهم على غيرهم مزية

٩٦ — تظهر الكبر ذلة مضمرة في النفس وهذا كل العجب

٩٧ — الحكيم لا يطفى ولا يهتك وقاره ولا ينفك عن الشرع

٩٨ — غرور الرجل بوقته طيش وغروره بعلمه جهل

٩٩ — العالم العاقل يزيد علمه بكل شيء يأخذ من اجهل الناس اشرف ما عنده مما يدخل في ميزان العلم ولا يشين علمه بشيء من جهله ولا يترفع عليه بعلمه الا اذا اهين علمه فيقوم لاعزاز العلم ولكن بسلاح العقل

١٠٠ – اشرف البدايات الايمـان واشرف الاواسط الترقي في مراتب الايمان واشرف الخواتيم الحصول على الايمان الكامل والامور بخواتيمها والله ولي المتقين

تمت المائة جملة التي تقدم الكلام عليها وها نحن نتبرك بالمجلسين المباركين اللذين سبق ذكرهما

المجلس الاول

قال رضي الله عنه وعنا به بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاه والسلام الاتمان الاكملان على سيد خلق الله محمد رسول الله وعلى الال والاصحاب . والاتباع والاحباب اجمعين اما بعد فان اشرف ما تنعطف اليه الهمم قرب القلب من الله تعالى وذلك دوام الذكر وهو المعبر عنه بـالحضور وهذا سلم الولاية والولاية اجل المعاريج واعظم المقامات بعد النبوة اذ لاسبيل للاولياء والصديقين على مراتب الانبياء والمرسلين لانها لا تحصل بالعمل قطعاً ومنزلة الولاية منزلة الوهب وتحصل بالعمل قال تعالى والذين جاهدوا فينـا لنهدينهم سبلنا والنبي الاعظم صلى الله عليه وسلم قال من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ولا يصل العبد الى مقام الولاية الكاملة الا اذا اكمل عقله وعلت همته وصح صدقه وتمّ اتباعه في الاقوال والافعال للنبي صلى الله عليه وسلم لان مرتبة الولاية ينوب صاحبها عن النبي في الامة ولا يعد الرجل عند اهل الكمـال كاملاً الا اذا بلغ عقله الاحاطة بجميع شبه الزنادقة والملحدين مع فهم سوابحها وغاية خبطها وتمكن ايمانه من اهمالها ومحوها وقدر على دفعها بسلطان الحجـة الشرعية وبرهان الحكمة المحمدية ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بشؤنات

اللصوص والسكارى والظلمة وقطاع الطريق واهل الغدر والخدعة والدهاء والحيلة ومصادر هممهم ومنتهاها في مفازات اطوارهم من كل شكل ونوع مع التيقظ والمحاسبة للنفس مع كل نفس فلا يندلس فيها وصف من تلك الاوصاف الذميمة وتكون له القدرة على تطهير تلك النفوس الامارة المشوبة بها تيك المصائب القاطعة لينوب عن نبيه في مقام الارشاد المحض فانه صلى الله عليـه وسلم ما ترك خصلة ذميمة الا وحذر الامة منهـا ولا ترك خصلة كريمة الاّ وامر الامة باقتنائها ولا يكمل الرجل حتى يبلغ عقله الاحـاطة بحكم المعائب كلها لينبه عنها . و بالمحاسن كلها ليقرب منها بالحكمة السليمة والموعظة الحسنة عملاً بقول الله تعالى لسيد خلقه عليه صلاة الله وسلامه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بمذاهب اهل الدنيا دهاقنتهم وحكامهم وتجارهم والطبقة السفلى منهم مع الزهد فيهم وفي دنياهم فلو صرت له الدنيا ببيضة وجعلت ملكاً له ثم سقطت منه فانكسرت وذهبت وكأنها لم تكن لا يعبأ بها ولا يجزع لها استغناء بالله وايماناً به ويكون له الباع الرحب بالتخلص من ربقة الدنيا واهلها والحكمة الخالصة بتقريب المبعودين ورد الشاردين وايقاظ الغافلين ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بالعوارض التي ترد على الناس على اختلاف طبقاتهم فيكون بما يحدثه الغنا من الطغيان والتعزز ادرى من اغنى الناس وبما يحدثه الفقر من الذل والمسكنة ادرى من افقر الناس وبما يحدثه المرض من ضيق الصدر وطالعة العجز ادرى من اكثر الناس مرضاً وبما تحدثه العافية من العجب ودعوى القدرة ادرى من ازيد الناس عافية وبكل عارض ونتيجته ادرى من خاصة اهله هذا مع التجرد من عوارض

الاكوان والازمان لله تعالى على الطريقة المحمدية الشرعية فلا ينقض للشرع عهداً ولا يتجاوز له حداً ويكون له الهمة الصالحة واللسان المؤيد فيجمع صنوف هذه الطبقات المذكورة على طريق الله ويدل الجميع بحكمته على الله ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بمقادير الاشياء جزئيها وكليها من طريق الاجمال فيعرف قدر الشي عند راغبيه وطالبيه كمعرفته بقدره عند الراغبين عنه والزاهدين به لينظم حكمة الارشاد بالموافقة مع حكمة الامزجة وعليه في كل ذلك ان لا ينحرف عن منهاج الشرع ذرة لا في اقواله ولا افعاله فاذا استجمع الرجل هذه الاوصاف صار معدوداً عندنا من اهل الكمال والا فهو ناقص وله من مائدة الولاية بقدر احاطة عقله وبلوغ همته وتمكن قدمه من هذه الخصال المحمدية الشريفة وهذه الخصال جمع شتاتها سيد المخلوقين ارواحنا لجنابه العظيم الفداء بقوله بعثت بالمداراة وامرنا بمثلها فقال صلى الله عليه وسلم كلموا الناس على قدر عقولهم وهذه الحكمة التي وعد الله عباده معها الخير فقال تعالت قدرته يؤتي الحكمة من يشأ ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وصاحب هذه المرتبة الرفيعة كالغيث اين وقع نفع وتفاوت مراتب الواصلين والعارفين يدرك بهذا الميزان وفي كل الامور الامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله

المجلس الثاني

وقال رضي الله عنه وعنا به

بسم الله الرحمن الرحيم جمع كل احكام الغنا في النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اين يرى اللبيب وقتاً يتكلم به او ينظر الى شيء او يشتغل بشيء وحجة الشرع قائمة عليه وهو من

شهداء الله على الامم والشهيد عليه السيد العظيم عليه صلوات الله وسلامه وتحياته والمقام خطير والحضرة منيعة رفيعة والناقد بصير وينشد

اجيب قلبي والمحبة حجة ... نقضي بانك سيدي وحبيبي
انت الرقيب عليَّ في دين الهوى ... اين انفلاتي والحبيب رقيبي

معرفة النبي صلى الله عليه وسلم باب معرفة الله فمتى عرف العبد حقيقة نبيه عرف ربه ومعرفة حقيقته العظيمة لها طريقان طريق لفظي وهو المنقول المحفوظ من سيرته وخصاله واحكام شريعته وجليل شانه وطريق معنوي وهو سر كشفي ينتجه العمل باعماله والقول باقواله والآخذ الاكمل في الحركات والسكنات بسنته عليه من الله اشرف الصلاة واكرم السلام والوقوف على حقيقة نوره والاطلاع على المقام الجامع بين مبطنه وظهوره هو عند العلم المورث اللدني الذي انطوت به جميع العلوم · وحارت بدركه الفهوم · وهو المقصود من قوله عليه الصلاة والسلام من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم وَيْه على المحجوبين الذين وقفوا مع الظواهر وما ادركوا سرائر الخفايا المطوية في المظاهر هو يقول كنت نبياً وآدم بين الماء والطين درك هذه الكينونة وفهم مزية النبوة والاطلاع على نسج الصورة الآدمية قائم بحقيقته ومعرب عن سر جامع والاَّ فهو لا ينطق عن الهوى تلك اشارات خاصة قامت مع البلاغ العام اين اهل الصوامع اين اهل البيع اين سكان القفار انقطعت حجتهم وانفصمت محجتهم · هذه نكات محمدية · في سرادق الفاظ ملكية تجمعها حروف صيغت بمعانٍ قامت بايجازها بلاغة سيد اهل البيان برهان العقلاء · سلطان الانبياء · الذي اوتي جوامع الكلم واستودع سلك

الارشاد عقود هذا النظام المنتظم فالفناء فيه بقاء بـالله وهو سلم الدنو الرفيع الناهض بالضعفاء والاقوياء الى الحضرة القدوسية وهناك لابد منه . ولا غنى عنه . ومن حدثته نفسه بالتخلي عن حمايته . والتجرد عن وقايته . فقد بـاء بالخسران المبين كيف لا وقد قال له ربه وما ارسلناك الاَّ رحمة للعالمين وكل ما نوَّه به الصالحون من التخلي والتجرد فهو فيما يؤل الى حكم تقديم العبودية المحضة لله لا فيما يؤل للتوسط والتوسل قال تعالى واتبع سبيل من اناب وقال اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وهذا السيد العظيم وسيلة الوسائل آمنا بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وكفا بالله وليـا انتهى كلام شيخنا وسيدنـا ومولانا ذي الهمة التي تقلب التراب بالانكسار اكسيرا . وتجعل بعون الله الصغير كبيرا . رفيع المنار عظيم المساعي السيد الكبير احمد الحسيني الحسني الانصاري الرفاعي رضي الله عنه وارضاه ونفعنا به والمسلمين وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين . تمت

قال الحافظ الذهبي رحمه الله في تاريخه المسمى دول الاسلام عند ذكر حوادث ثمان وسبعين وخمسماية (وفيها توفي سيد العراقين الشيخ احمد ابن ابي الحسن الرفاعي الزاهد بالبطايح بقرية ام عبيدة وذكر في مختصره بعد ذكر اسم الايام الرفاعي رضى الله عنه انه الزاهد الكبير سلطان العارفين في زمانـه ثم قال واتباعه لايحصى عددهم واطال بترجمته في المختصر وقال ابو الوليد ابن الشحنه والعلامة ابن الاثير في تاريخهما عند حوادث السنة المذكورة وفيها توفي ابو العباس الشيخ احمد ابن علي الرفاعي من سواد واسط وكان صالحاً عظيماً ذا قبول عند الناس وله من التلامذة ما لايحصى) . انتهى نفعنا الله بعلومه والمسلمين